**تفسير الآيات من (117 – 126)**

**جزاء من آمن إيمانًا صادقًا**

بحث فى علم التفسير

إعداد / عادل محمد فتحي

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

**adel.mater@mediu.edu.my**

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى جزاء من آمن إيمانًا صادقًا**

**الكلمات المفتاحية – سندخلهم، ايمانا، صادقا**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة جزاء من آمن إيمانًا صادقًا**

* **.عنوان المقال**

**{ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ} [النساء: 122].**

**{ﮱ ﯓ} هذا الإيمان كما نرى، تذكره الآية إيمانًا لا يتقيد بأي عنصر من عناصر الإيمان، ومن المعلوم أن الإيمان: إيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. لكن المقام هنا ليس مقام ذكر لمفردات الإيمان ومكوناته، إنما التركيز على الإيمان، مطلق الإيمان، الإيمان المعروف الذي فيه النجاة، الإيمان بالله ربًّا وبمحمد  نبيًّا ورسولا، وبما جاء به من الدعوة إلى الإيمان بكل الرسل، وبكل الكتب، وبما جاء في اليوم الآخر بكل في ما فيه، وبما ستره القلم في اللوح المحفوظ، وما كان من القدر خيره وشره، بكل هذه المعاني، وكل هذه المعاني تأتي مع الإيمان بالله  فالمقصد هنا هو أن يحدثنا عن الإيمان كصفة.**

**ويأتي الأمر الثاني الملازم للإيمان وهو العمل الصالح، والعمل الصالح ثمرة لشجرة الإيمان، فهذه الشجرة لها ثمار، وثمارها أعمال صالحة، ولعلنا نذكر في ذلك قول الله تعالى: {ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ} [إبراهيم: 25] كما يضرب مثلًا للكلمة الخبيثة كلمة الكفر: {ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ} [إبراهيم: 26] فإذن هذا العمل الصالح إنما هو الثمر الطيب الطاهر المبارك النافع، وهو نتيجة الإيمان بالله .**

**ويبقى قوله: {ﮈ ﮉ} ليقول لنا بأن الصالحات هي كل عمل نافع مفيد، قائم على الإخلاص لله والإيمان به؛ لأن كل عمل خلا من الإيمان لا قيمة له؛ قال تعالى في الكافرين: {ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ} [الفرقان: 23] والعمل الذي لا يقوم على الإخلاص لله هو عمل فاسد، لا ثواب فيه، ولا نفع فيه. فكل عمل قائم على غير الإيمان، وكل عمل قائم على غير الإخلاص، لا يقصد به وجه الله- هو عمل باطل.**

**العمل الصالح إذن هو العمل القائم على إيمان صحيح صادق وعلى إخلاص لله في طلب مرضاته،{ﮤ ﮥ} {ﮤ} السين هنا تدل على سرعة إدخال هؤلاء إلى الجنات، و"ندخلهم" هذا الذي يدخلهم هو الله، وكم في هذا من تكريم لأهل الإيمان.**

**{ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ} {ﮥ} وليست جنة واحدة إنما هي {ﮥ} وهذه الجنات تجري من تحتها الأنهار {ﮦ} هذا الجريان يدلنا على أن هذه المياه ليست مياه راكدة آسنة تتعفن، إنما هي أنهار متجددة تجري، وتجري من تحتها، و{ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ} هذا معناه أن في هذه الجنات أشجارًا باسقة، وهذه الأنهار تجري من تحت هذه الأشجار العظيمة، أو أنها أيضًا تجري من تحت قصور هذه الجنات ومن تحت غرفها؛ زيادة في إمتاع أهل الجنة وإسعادهم.**

**إذن فهذه أنهار وهذا النعيم في جنات النعيم التي تجري من تحتها الأنهار، نعيم لا ينغصه أن أصحابه سيزولون عنه، أو أن هذا النعيم سيزول عنهم، كما هو الشأن في نعيم الدنيا، فكل نعيم لا محالة زائل من متاع هذه الدنيا، لكن هذا النعيم كما قال ربنا: {ﰇ ﰈ ﰉ} أي هم باقون منغمسون في هذا النعيم يحيط بهم من كل ناحية، أينما ساروا وحيثما حلوا يجدون من متاع الآخرة ما لا عين رأيت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فهو إذن المتاع الباقي الدائم الذي لا ينقضي ولا ينقطع.**

**وتأكيدًا لهذا الخلود، وتأكيدًا لهذه الأبدية يأتي قوله: {ﰇ ﰈ ﰉ} أي: هذا نعيم خالد باقٍ أبد الآبدين لا نهاية له على الإطلاق.**

**{ﭟ ﭠ ﭡ} وإذن فهذا في مقابل وعد الشيطان الكاذب الذي يعد أتباعه وعدًا يغررهم به ويكذب عليهم فيه، حتى يرديهم وحتى يهلكهم.**

**لكن الله  رب العزة الإله المتصف بصفات الجلال والكمال، إذا وعد عباده كان وعده حقًّا، أي: لا بد أن يقع كرمًا منه وفضلًا؛ ولهذا عقب على هذا القول بقوله: {ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ} أي: ليس هناك أصدق قولًا من قول الله . وهذا قوله: {ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ} اسم التفضيل ليس معناه أنه يفاضل بين ما يقول  وما يقوله هؤلاء، إنما كلام الله صدق لا شك فيه، ولكنه حين يعبر باسم التفضيل: {ﭤ} هذا من باب مجاراة من يغويهم الشيطان، ومن يظنون وعوده وعودًا يمكن أن تصدق، فيبين لهم أنه بحسب فهمكم وبحسب ظنكم، فإن ما قال الله هو الأصدق، وهو الأولى إذن بالاتباع، وقد كان رسول الله  يقول في خطبته: «إن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد  وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».**

**المراجع والمصادر**

1. **ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، (تفسير القرآن العظيم) دار الراية للنشر والتوزيع، 1993م.**
2. **الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) دار الكتاب العربي، 1999م.**
3. **الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) بيروت، دار الفكر، 1995م.**
4. [**أبو السعود محمد بن العمادي الحنفي**](http://www.adabwafan.com/browse/entity.asp?id=13149)**، (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، دار الفكر، 2001م**
5. **الأندلسي، أبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط) دار الكتب العلمية، 2001م.**
6. **أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري، (فتح البيان في مقاصد القرآن) راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إدارة احياء التراث الإسلامي، 1989م**
7. **أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (الكشاف) دار الكتب العلمية، 2003م**
8. **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (جامع البيان في تأويل القرآن) تفسير الطبري، دار الكتب العلمية، 1997م**
9. **الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي, (روح المعاني) دار الكتب العلمية، 2001م**
10. **الجزائري، أبو بكر جابر بن موسى الجزائري، (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) مكتبة العلوم والحكم، 1994م**
11. **السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) دار ابن الجوزي، 1994م**
12. **الغرناطي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي الغرناطي، (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لبنان، دار الكتب العلمية، 1993م.**